3.2 المنهج

معنى كلمة المنهج لغة واصطلاحا.

لغةً فإن كلمة منهج Curriculum ترجع في الأصل إلى الكلمة اللاتينية currere التي تعني (الجري) او ما يجري في دورات السباق، أو مضمار السباق، وهنالك كلمة اخرى تستعمل مرادفة لكلمة منهاج وهي كلمة (المقرر) او قد تعني كلمة المناهج (المعرفة كماً) والمسمى احياناً (بالمحتوى) وهذا يعني أنً المفهوم الاصطلاحي للمنهج لم يبق واحدا، بل تطور من المفهوم القديم الذي يطلق عليه المفهوم التقليدي وعلى أساسه طور المنهج التقليدي إلى المفهوم الحديث (المنهج الحديث).

3.2.1 المنهج اصطلاحاً

هو الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم بغية الوصول الى الاهداف المنشودة التي تسعى المؤسسة التعليمية الى تحقيقها ، وتعرف بالأهداف الاستراتيجية التي بات من الضروري تحقيقها باتباع خطة محكمة يمثل المنهج جانباً منها. ولصلة المدرس المباشرة في تحقيق الاهداف فمن الضروري ان يقوم بالمشاركة في تخطيط المنهج واختيار الطريقة التي يستطيع بها تنفيذ محتواه وتنظيم عملية التعلم. وهناك مفهومان للمنهج هما:

3.2.2 اولاً : المفهوم التقليدي

ويعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والافكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية . ويرجع تاريخه الى الوقت الذي كانت فيه الاهداف محددة وقاصرة على جانب المعلومات والمعرفة فقط. وعليه فقد كانت المؤسسة تركز على المعرفة باعتبارها اهم الثمرات وبذلك أصبح جل اهتمام المدرسة هو التركيز على المعرفة والمعلومات ونقلها الى الطلبة وحشوا عقولهم بها . فكانت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلبة علومهم . حيث جرى تنظيم

المادة الدراسية بهيئة موضوعات وتوزيعها على السنوات للمراحل المختلفة وعلى عدم جواز ادخال أي تغيير او تعديل تحت اي ظرف من الظروف. وقد عرف المنهج التقليدي تعريفات عديدة منها:

- هو مجموعة المواد الدراسية Subjectsالتي يقوم المتخصصون بإعدادها، أو تأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها، أو تدريسها، ويسعى الطلاب إلى تعلمها، أو دراستها .
- هو مجموعة المواد الدراسية، أو المقررات اللازمة لتلقينها للطلبة في مجال دراسي معين .

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات فإن المفهوم القديم للمنهج لا يتجاوز المادة الدراسية التي تقدمها المدرسة للمتعلمين، وإن المطلوب هو تحفيظ هذه المادة للمتعلمين بوصفها لب العملية التعليمية، وأن وظيفة المدرسة بموجبه تقتصر على تقديم معرفة محددة، واختبار مدى قدرتهم على حفظها واستيعابها.

3.2.3 المبادئ التي تضمنها مفهوم المنهج التقليدي -:

1. ركزت المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية واغفلت النواحي الاخرى .
2. تأكيده على المنفعة الذاتية للمعارف والمعلومات وإلزام الطالب بضرورة تعلمها وحفظها مهما بلغت درجة صعوبتها .
3. اقتصرت عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المتخصصين في المواد الدراسية.
4. نصب الاهتمام على اتقان المادة الدراسية وأصبح تحقيق هذا الاتقان غاية في حد ذاتها
5. استبعاد كل نشاط يمكن ان يتم خارج غرفة الصف .
6. النجاح في الاختبارات وظيفة من اهم وظائف المادة الدراسية واتخاذ نتائجها اساساً لنقل الطلبة من مرحلة الى اخرى .
7. يقتصر عمل المدرسون على توصيل المعلومات التي اشتملتها المقررات الدراسية الى عقول الطلبة في الوقت المحدد وبوساطة التلقين والحفظ والاستماع من قبل الطالب .
8. ازدحام المنهج بمجموعة ضخمة من المواد المنفصلة والتي لا رابط بينها .

9. العزلة بين المدرسة والمجتمع والبيئة .
10. اهمال الفروق الفردية بين الطلبة وكذلك ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم .
11. ليس هنالك دوراً واضحاً للمختبر والوسائل التعليمية.

3.2.4 عيوب المنهج التقليدي

يؤخذ على المنهج التقليدي أن له أثارا سلبية كثيرة تتمثل بالآتي:

1. يدفع الطلبة إلى حفظ المواد الدراسية من دون ربطها بالواقع الذي يعيشون فيه لأن المادة بموجبه هي الغاية.
2. يفتقر إلى تشجيع الطلبة على البحث والاطلاع والطالب فيه يعتمد على المعلم والكتاب المدرسي
3. يشدد على الطرائق التي تؤدي إلى الحفظ فقط.
4. لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة ويطلب من الجميع الوصول إلى مستوى تحصيلي واحد.
5. يفتقر إلى تمكين الطلبة من مواجهة المشكلات التي قد تواجههم في الحياة لأنه مبني في الأساس على معطيات المادة الدراسية لا على أساس متطلبات الحياة.
6. .لا يسمح بالإبداع والابتكار.

3.2.5 ثانياً : المنهج الحديث:

توصل الباحثون إلى أن سلوك الإنسان لا يمكن تعديله بمجرد تزويده بالمعلومات فقط لأن الإنسان ليس بالضرورة أن يعمل بما يعلم؛ إنما هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن توجه سلوك الإنسان منها ما هو وظيفي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو فكري ، وإن هذه العوامل تتداخل مع بعضها فتؤدي مجتمعة إلى تكوين اتجاهات الفرد وميوله وعاداته، وقيمه، وأنماط تفكيره. فضلاً عن أثر طرائق التدريس، وشخصية المدرس، وأساليبه في التعامل مع طلبته، وتنظيم بيئة التعلم في تكوين وتعديل سلوك المتعلم .

وعلى أساس ما تقدم ظهر المفهوم الحديث للمنهج الذي أصبح المنهج بموجبه يشتمل على جميع الخبرات التي تهيؤها المؤسسة سواء كانت مدرسة او جامعة او مراكز تعليمة، وتقدمها لطلبتها في داخلها أو خارجها بقصد تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم وإعانته على مواجهة ما قد يواجه من مشكلات في حياته، وجعله عضوا فعالاً في المجتمع الذي يعيش فيه وهو بذلك يكون أكثر اتساعا من المفهوم التقليدي للمنهج .فهو كل الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت اشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل الصف او خارجة.

وقد عرف المنهج الحديث بتعريفات عديدة منها:

- هو مجموع الخبرات المخططة التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة طلابها على تحقيق النتاجات التعليمية بأفضل ما تسطيعه قدراتهم .
- هو جميع ألوان النشاطات التي يقوم بها الطالب، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المؤسسة التعليمية، وتوجيهها سواء أكان ذلك داخلها أو خارجها .

العوامل التي أدت إلى تطور مفهوم المنهج

في ضوء المآخذ والآثار السلبية التي ترتبت على المنهج التقليدي تطور مفهوم المنهج وانتقل من المفهوم التقليدي الذي لا يتعدى المادة الدراسية والمقرر الدراسي إلى المفهوم الواسع الحديث الذي يشتمل على جميع عناصر العملية التعليمية وذلك بفعل **العوامل** الآتية:

1. النتائج التي أظهرتها الدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس والاقتصاد التي أثبتت أن الشخصية الإنسانية وحدة متكاملة ذات جوانب متعددة يؤثر أحدها في الآخر، وأن تنميتها تتطلب الاهتمام المتوازن بجميع هذه الجوانب بشكل متكامل. وعلى هذا الأساس صارت التربية تشدد على النمو الشامل المتوازن لشخصية المتعلم الأمر الذي تطلب إعادة صياغة مفهوم المنهج، وجعل المنهج يعنى بالجانب الفكري والعملي، والانفعالي للمتعلم.
2. التطور العلمي، والتكنولوجي الذي حصل ويحصل في مجالات الحياة تطلب إعادة النظر باستمرار في المنهج ليواكب هذا التطور ويؤهل المتعلمين للتعامل مع المتغيرات الجديدة.
3. تطور الفكر التربوي ونظرته إلى وظيفة التربية والتعليم .
4. أظهرت الدراسات والبحوث التي تناولت المنهج التقليدي , نتائج أثبتت قصوره عن الإيفاء بما يراد من العملية التربوية التعليمية في ظل المتغيرات الجديدة.
5. ظهور النظريات و اتجاهاتها الحديثة التي تؤكد على وجوب إيجابية المتعلم، وحيويته ونشاطه في العملية التعليمية بوصفه هو المستهدف وينبغي أن يكون المحور فيها، وتأثر طبيعة المنهج بالنظريات التربوية الحديثة.
6. الدعوة إلى اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة تتطلب إعادة النظر في بناء المنهج بوصف طرائق التدريس تمثل مدخلاً من مدخلات نظام المنهج يتبادل التأثير والتأثر في المدخلات الأخرى في ضوء مفهومً النظم الذي تعتبر العملية التعليمية بموجبه نظاما متكاملاً له مدخلاته، وعملياته، ومخرجاته، وكون جميع عناصره تتفاعل وتتكامل مع بعضها لتؤثر في محصلة العملية التربوية .

7. الانفجار المعرفي والثورة في مجال الالكترونية و تكنولوجيا المعلومات التي دخلت مجالات الحياة المختلفة.
8. الدعوة إلى ربط التعليم بسوق العمل التي تقتضي تغيير أدوار المعلم والمتعلم وربطً المؤسسات التعليمية بالمؤسسات الإنتاجية والخدمية تجسيدا لمبدأ ربط التعليم بالحياة، واكتساب مهارات العمل.

المبادئ التي تضمنها مفهوم المنهج الحديث:

إن أهم المبادئ التي يتضمنها المفهوم الحديث للمنهج تتمثل بالآتي:

1. المنهج هو مجموع ما يمارسه المتعلم من أنشطة وخبرات مخططة وليس مجرد مقررات دراسية.
2. المنهج ينبغي أن يكون مرنا متكيفا مع حاضر التلميذ ومستقبله، ويتيح للمعلمين فرصة التوفيق بين أساليب التعليم، وخصائص نمو التلاميذ.
3. المنهج ينبغي أن يحرص على الأصالة والتقدمية والوطنية والعالمية، فلا يجوز أن ينغلق على الماضي، أو يتخلى عن الأصالة والتراث بدعوى الانفتاح على العالم.
4. عملية إعداد المنهج ينبغي أن تكون عملية تعاونية تشاركية يكون لكل من يؤثر في المنهج أو يتأثر فيه دور فيها.
5. المنهج الحديث ينبغي أن يراعي واقع المجتمع وفلسفته وتطوره وطبيعة المتعلمين وخصائصهم واحتياجاتهم وما توصلت إليه البحوث والدراسات من نتائج تم التحقق من صحتها.
6. المنهج ينبغي أن يحرص على عملية التفاعل البناء بين المعلم والمتعلم المؤسسة التعليمية والمجتمع والبيئة المحلية.
7. أن يحتوي على جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها الطلاب تحت إشراف المؤسسة التعليمية وتوجيهها.

مكونات المنهج الحديث

إذا كان المنهج التقليدي يقتصر على المقررات الدراسية فإن المنهج الحديث يتجاوز ذلك فيشمل:

1. **المقررات الدراسية** التي تحتوي على الخبرات والمعلومات التي يتم اختيارها على أساس صلتها بالحياة والبيئة وحاجاتها، وارتباطها بحاجات المتعلمين والمجتمع، ومعطيات المادة أو المعرفة وما يحصل من تطوير فيها، ومراعاة قدرات المتعلمين.
2. **الكتب المنهجية والمراجع** التي تعتبر ترجمة للمقررات الدراسية.
3. **الوسائل التعليمية** بأنواعها المختلفة من مواد وأجهزة إذ تعد جزءا مهما من المنهج في ظل المفهوم الحديث.
4. **الأنشطة التي يمارسها الطلبة** وتعد مكملة للمنهج سواء تتم ممارستها داخل المؤسسة أم خارجها.
5. **الامتحانات وأساليب التقويم** من خلال أثرها في توجيه عمل المعلم والمتعلم، وتزويد القائمين على تنفيذ المنهج بأساس وأرضية تبنى عليها الأحكام بصدد فعالية المنهج في تحقيق أهدافه ومدى حاجته إلى تطوير أو تعديل.
6. **طرائق التدريس**، تعد طرائق التدريس مكونا رئيسا من مكونات المنهج في ظل المفهوم الحديث لما لها من أثر في تحقيق أهداف المنهج لأن المعلم لا يعلم بمادته فقط بل بالطريقة والأسلوب الذي يتبعه في تنظيم الموقف التعليمي وإدارة عملية التعليم.
7. **المباني وتجهيزاتها والتسهيلات الإدارية**. تعد المباني والتجهيزات والأنظمة الإدارية المتبعة في المؤسسة التعليمية من العناصر المهمة في المنهج بالمفهوم الحديث لما لها من دور في تهيئة بيئة التعلم والمناخ التربوي للتعليم.

أنواع المناهج :

هناك ثلاث أنواع رئيسية للمناهج التعليمية :

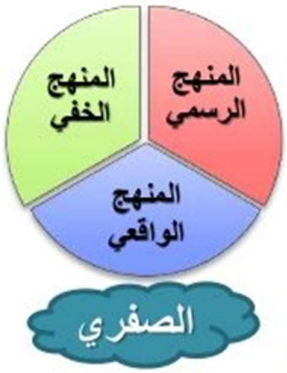

1- المنهج الرسمي : وهو المنهج المعلن والمقصود والمخطط له، وهو الذي تتبناه المدرسة أو أي مؤسسة تربوية.

2- المنهج الخفي : وهو كل شيء يكتسبه التلميذ داخل المدرسة بدون تخطيط او توجيه وليس من المنهج الرسمي المعلن.

3- المنهج الواقعي : هو حصيلة ما يكتسبه التلاميذ من واقع المنهج الرسمي ومن واقع المنهج الخفي .

- والذي لم يتم تنفيذه من المنهج الرسمي، يُسمى: **المنهج الصفري**.